على اللسان ولم يتأثر به القلب وبين البكا والمكا الجناس
المضارع وغدا اي صار ذلك العاصي بعد ما وقع منه من
المعاصي والبكا الذي لا يفيد لمزيد قسوة قلبه يعتب
من عتب عليه وجد عليه القضا من قضاه صنعه وقدره
اي يقول لم اراد وكيف قدر على هذا والحال انه لا عذر لعاص
يحتج به على الله حتى يسقط اثمه وتندفع مواخذته فيما
يسوقه اليه القضا والقدر من المعاصي لان الله تعالى
اجرى عادته الالهية في هذا العالم على اسباب ومسببات
تناط بتلك الاسباب وبتسبب وقوعها اليها نظرا للصورة
الوجودية وان كان الكل في الحقيقة انما هو بقضايه وقدره
كما يدل على ذلك كله قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فاسند تعالى اليهم
الرمي واليهم القتل باعتبار الصورة الوجودية ونفاهما
عنهم باعتبار الحقيقة الايجادية اشارة الى انه يجب علينا رعاية
المقامين بان يسند الافعال الى فاعليها صورة ليمدحوا
او يذموا باعتبار جريان تلك الصورة عليهم والى الله تعالى
حقيقة من حيث عجز العبد عن ذلك وانفراد الحق تبارك
وتعالى به وان يعتقد بطلان مذهب القدرية الذين ينفون
قدرة الحق ويثبتون قدرة العبد تخيلا منهم انهم فروا بذلك
عن نسبة القبيح الى الله تعالى وغفلة عن انه يلزمهم ما هو اقبح
من ذلك وهو ان يجري في ملكه تعالى ما لا يشاؤه وعلى ان نسبة

افعال

افعال العباد اليه تعالى لا تستلزم نسبة القبيح اليه لان الشي
انما هو قبيح بالنسبة لفعلنا لا لفعله لانه يتصرف في ملكه
بما يشاء ولا يسال عما يفعل وهم يسالون وان يعتقد بطلان
مذهب الجبرية ايضا لانه يلزم عليه ان لا ثواب ولا عقاب
ولا مدح ولا ذم لان المجبر المكره على الشي من كل وجه لم يصدر
منه فعل ينسب اليه حتى يدار عليه حكم وقد علم من الشريعة
الغرا ان الله تعالى اسند الافعال لعباده ومدحهم عليها تارة
وذمهم اخرى فتعين ما قلناه من التوسط بين المذهبين بان
نظرنا الى الافعال من حيث الصور واثبتنا لها احكاما ومن
حيث الحقيقة واثبتنا لها احكاما الا ان هذا هو العدل السوي
والطريق الواضح الجلي ونظير هذا مذهب الرافضة والنا صببه
واهل السنة فالرافضة سبوا الشيخين وعثمان واكثر
الصحابة ووالوا عليا وشيعته والناصبية سبوا عليا وشيعته
ووالوا اوليك الاكثرين واهل السنة عدلوا فوالوا الكل
وترضوا عنهم فكانوا في الجنة وكان كل من ذينك هنا وفيما
مر في النار فان قلت قوله ولا عذر الى اخره ينافيه احتجاج
ادم بالقضا والقدر في قصته المشهورة مع موسى صلى الله
عليهما وسلم لما قال له موسى انت ابونا ادم التي اخرجتنا من الجنة
بخطيئتك اي بالنسبة لمقامك والا فهي ليست خطيئة حقيقة
لانه نسي كما في الاية وايضا فلعموم عصمة الانبيا فقال له كم
تجد في التوراة قدر علي ذلك قبل ان اخلق قال باربعين سنة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)